حياة الشيخ سالم بن حمد الحارثي ومآثره التاريخية

(1351هـ/1933م – 1427هـ/2006م)

الجزء الأوّل

د . سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي*

حياة الشيخ سالم العلمية والعملية :

إن دراسة سير الأعلام من الدراسات المهمة في التاريخ والشائكة في نفس الوقت وذلك لظنك أن سلوك هذا العَلم يسير على وتيرة واحدة، والصواب خلاف ذلك إن الطبيعة البشرية لا تركن على مستوى واحد من السلوك الإنساني، بل يتطور كلما تقدم علميا ونضج فسلوجياً، وبذلك يطلب من الباحث أن يعثر على كم كبير من المعلومات والتي تلقي الضوء على سيرته الكاملة اجتماعيا وثقافيا ونفسيا منذ طفولته حتى قضى نحبه.

إن التاريخ العماني ضن علينا بمعلومات كثيرة، فلم يكشف لنا عن السير الشخصية لمعظم الأعلام العمانية؛ سلاطين كانوا أم أئمة، فما بالك بالعلماء والأدباء والمؤرخين والوجهاء وغيرهم. فإن سير هؤلاء الأعلام يكتنفها الغموض في جوانبها المختلفة، و في هذا البحث يمكن أن تكون سيرته واضحة لكون الباحث

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بجامعة السلطان قابوس سلطنة عمان.

عاصره وتعلم منه الكثير بل ناقشه وجادله في أمور كثيرة بغية الاستفادة منه، مما حدا بأحد المشايخ يصفنه عند موت الشيخ "باليتيم".

1- نسبه ونشأته:

فهو سالم بن حمد بن سليمان[1] بن حميد بن عبدالله[2] بن سليمان بن محمد بن عيسى بن صالح بن عيسى[3] بن راشد بن سعيد بن رجب بن غانم بن مسعود بن حسين بن شوال بن خاطر الحارثي[4]، ويعرفون بآل حميد بن سليمان تميزا عن أبناء عمه آل صالح الذين هم يلتقون مع عيسى بن صالح بن عيسى الحارثي. فعيسى هذا انجب محمد وناصر، فذرية ناصر هم تميمة شيوخ الحرث والحزب الهناوي في المنطقة الشرقية ويسكنون القابل، بينما ذرية محمد هم يتمركزون في المضيرب. ويعرفون بآل حميد نسبة إلى جدهم حميد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن عيسى (ت:1303هـ/1886م) أنجب ستة أولاد من الذكور وعرفت ذريته بآل حميد، وبرز منهم أعلام كثيرة في مجال السياسة والعلم والأدب[5].

ولد الشيخ سالم في الرابع من شهر ذي القعدة 1351هـ/29 فبراير 1933هـ بقرية المضيرب بولاية القابل، بين أخونه الثمانية عشر نشأ وتربى في حضن والديه حمد بن سليمان (1316هـ - 1389هـ)[6] وأمه أصيلة بنت سعيد بن سالم الغيثية (ت: ليلة عيد الحج 1415هـ/10 مايو 1995م)[7]، واعتنى به جده سليمان بن حميد بن عبدالله (1270هـ - 1354هـ)[8]، في سنواته الأربع وعم أبيه حمدون بن حميد بن عبدالله. وقد سجل الشيخ سالم بن حمد نسبه بخطه، فنسب شجرته إلى الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، وأن هذا البيت في الأصل في قبيلة بني غافر[9]

بمنطقة الظاهرة، وكان من أجداده الشيخ راشد بن سعيد صاحب جامع ابن رجب[10] قاضي الإمام سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي (1223هـ/1711م – 1131هـ/1719م) على ولاية إبراء[11]، هو الذي انتقل من منطقة الظاهرة إلى إبراء وسكن قرية القناطر[12]، ومن هذا الفقيه تفرعت بيوت ومنها بيت آل حميد ومن ذريته الشيخ سالم بن حمد الحارثي. ويمكن للمرء أن يتساءل هل الشيخ راشد بن سعيد بن رجب كان ينتسب إلى الحارثي أم الغافري، وكيف اكتسب هذا البيت لقب قبيلة الحارثي، مادام أنهم في الأصل من بني غافر؟ أو أن في بني غافر بيت يعرف بالحارثي، وإذا نحن عرفنا أن غافر هذا هو الحارث بن عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤي[13]، فيمكننا أن نقرر أن هذا البيت يعود للحارث وليس لقبيلة الحرث التي يعود نسبها إلى الحارث بن كعب بن اليحمد الأزدي.

2– تعليمه

تعلم الشيخ سالم مبادئ القراءة والكتابة في المضيرب على يد المعلم جمعة بن جميع الذي كانت مدرسته في مسجد كشام بمضيرب[14]، وكذلك تعلم مع علي بن سعيد العامري وبعد أن ختم القرآن الكريم، وتمكن من إجادة الكتابة والقراءة، انتقل إلى مدرسة سعيد بن راشد الحارثي وأخذ عنه مبادئ اللغة العربية، ثم درس على يد سعود بن سليمان بن محمد بن أحمد الكندي (1329هـ/1911م – 1387هـ/1967م)[15] الذي استدعي لتعليم في المضيرب، ويزيد بن الوليد البوسعيدي، كما درس مع الشيخ ناصر بن حميد الراشدي (ت: 1406هـ/1985م)

والشيخ ناصر بن سعيد النعماني (ت: 1417هـ/1997م) الذي ترك أثر على حياته لأن الشيخ ناصر درس في المضيرب حوالي عشرين سنة[16].

يقول الشيخ سالم: "بعد أن فرغت من تعليم القرآن، درست عند مشايخ النحو والصرف والمعاني والبيان والفقه وذلك في المسجد، وكان الشيخ سعود بن سليمان الكندي أول ما درست عنده"[17]، وقال الشيخ محمد بن شامس البطاشي عنه: " فنشأ في كنف أبيه الرضي الشيخ حمد بن سليمان، وكان أبوه من أعيان وأفاضل عمان وممن يشار إليه بالبنان فرباه وإخوته تربية طيبة، وغذاه بالآداب والمعارف، وكفاهم مهمات الزمان، تتلمذ على يد الشيخ ناصر بن حميد الراشدي[18] ، وعلى الشيخ العلامة الفاضل ناصر بن سعيد النعماني[19]، وقرأ عليه أيضا أصول الدين وأصول الفقه وفروعه، وقرأ علم الأصول أيضاً على الشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي. أمضى حياته في خدمة العلم ولم يقبل قضاء[20] ولم يشتغل إلا بنشر العلم ودراسته، وقد ضرب في طلبه أكباد الإبل"[21].

ثم انتقل الشيخ سالم إلى نزوى وتعلم على يد جملة من العلماء بها منهم الشيخ سعود بن سليمان بن جمعة الكندي الذي كان يحفزهم على قراءة مؤلفات السالمي عقدية والفقه، حيث مكث بها سنتين، وكان ملازما للإمام محمد بن عبدالله الخليلي، يقول الشيخ سالم: "ثم انتقلت إلى نزوى، وبقيت بها سنتين عند الإمام الخليلي، لازمناه هنالك مع جماعة من المشايخ، مثل ناصر بن راشد المحروقي، وحمود بن عبدالله الراشدي[22]، وغيرهم من المتعلمين، ولما توفى الإمام الخليلي (ت:1373هـ/1954م) بقيت أراجع الشيخ خلفان بن جميل [السيابي

ت:1392هـ/1972م]، وكان الشيخ سيف بن حمد الأغبري (1309هـ/1892م – 1380هـ/1961م) يزورنا، ولكني لم انتقل عنده، وكنا نأخذ عنه ويبقى معنا أيّاما، ونستفيد منه"[23] .، ثم انتقل إلى سمائل وتعلم علي يد الشيخ خلفان بن جميل السيابي (1308هـ - 1392هـ) وظل عنده لمدة ستة أشهر، قرأ عليه كتاب "سلك الدرر"[24] الذي ألفه الشيخ خلفان، واستمرت العلاقات وتبادل الرسائل بين الشيخ خلفان وتلميذه سالم[25].

وثابر الشيخ سالم في تحصيل العلم، وكرس جهده في الفقه، فبذل غاية في الاجتهاد، حيث علم نفسه من خلال نسخ الكتب الفقهية ومراجعتها وقد ذكر ذلك: "كنت أحب نسخ الكتب دائما وأكثر تعليمي من النسخ ومراجعة الفقه والفقهاء"[26]، وكان يستفيد من مكتبة الشيخ صالح بن أحمد بن صالح الحارثي[27] قراءة ونسخا، يقول الشيخ سالم: "وكان الوالد صالح بن أحمد بن صالح لديه مكتبة كبيرة، ونستعير من عنده الكتب، منها ما نستعيره للنسخ ومنها ما نستعيره للتعليم"[28].

3- توليه القضاء

تولى الشيخ سالم القضاء في ولاية القابل عام 1396هـ/1976م خلفا للشيخ حمود بن عبدالله الراشدي الذي تولى القضاء بها عام 1393هـ/1973م، ولكن كان الشيخ سالم يقضي بين الخصوم في بيته، ولا يذهب إلى المحكمة، ثم يرسلهم إلى المحكمة لتوثيق الصكوك. وقد اعتاد الخصوم أن يأتوه في منزله منذ صباه، وقبل عهد جلالة السلطان قابوس، فيحكم فيما بينهم ويصلح شأنهم من دون" الالتجاء للمحاكم، فالخصوم يتجنبون المحكمة"، لقد اجمع أهل المنطقة "ليكون لهم مرجعا يفصل في مشاكلهم، ويكتب صكوكهم. ويحل معضلاتهم"[29]، هذا ما شاهدناه بأنفسنا وحضرنا إليه وخصوصا في المشاكل الاجتماعية والشخصية، وقضايا الميراث ونحو ذلك. حتى أن ولاة المنطقة يرسلون إليه الخصوم أو يطلبون منه لحل القضايا بين المتخاصمين، وذلك لإدراكهم ومعرفتهم بقدرته وحسن أسلوبه ، وصدره الرحب، وإخلاصه في الوصول إلى تسوية لحل المشاكل، فضلا عن أن الخصوم يثقون به ويحترمون آراءه ويستجيبون لنصائحه، ويقبلون حكمه من دون تذمر.

ثم نقل الشيخ قاضيا لولاية بدية عام 1411هـ/1991م، ولكنه لم يستقر بها أكثر من سنة واحدة، فعين في السنة التالية قاضيا بمحكمة الاستيناف بمسقط، ثم قاضيا للتظلمات بالمحكمة العليا وظل في هذا المنصب حتى وفاته في الأحد 2 ربع الثاني1427هـ/30 إبريل 2006م

عام 1427هـ/2006م، وكان أغلب وقته في بيته إلا إذا صدر عليه أمرا بالنظر أو الوقوف على دعوى في المنطقة الشرقية، أو يقوم بزيارة لعالم أو صديق مريضا، أو صلة الأرحام من النساء أو والرجال. وقد رافقته يوما لزيارة الشيخ سعيد ابن عبدالله بن غابش النوفلي (ت: 27 محرم 1423هـ/10 إبريل 2002م) في سفالة إبراء.

4- مؤلفاته

كان من نتاج تعليمة ومداومته على الكتاب قام الشيخ سالم بتأليف بعض الكتب وكتابة بعض المقالات، فضلا عن جمع الفتاوى وترتيبها وتحقيق المؤلفات نوجزها:

1- كتاب العقود الفضية في أصول الفضية، وهو من أهم مؤلفاته والذي اشتهر به على المستوى العلمي، وطبع بالقاهرة عام 1974م، وبها انتشر.

2- المسالك النقية إلى الشريعة الإسلامية، الكتاب يناول المؤلف فيه مسائل فقهية

3- ديوان شعري بعنوان "ديوان الحارثي"، وطبع في حياة الشيخ ونشر.

4- النخلة، يتناول هذا الكتاب النخلة وأنواعها ونوعية ثمارها طبعه الشيخ ونشره في 50 صفحة من الحجم الصغير

5- الشهاب الثاقب لا زال مخطوط غير منشور يوجد منه في مكتبة الشيخ سالم ثمان صفحات فقط، وانتهى من تأليفه عام 1376هـ/1956م[30]

6- الرقية، الكتاب لا يزال مخطوط ويوجد في مكتبة الشيخ سالم[31]

7- استفسارات:هو عبارة على ملف يتضمن مجموعة من الأسئلة الفقهية وجهها إلى علماء عصره والردود عليها، وكان قد جمعها بقصد ترتيبها ثم نشرها

8- الدر الفتان في صحيح الناجية من الأديان، مخطوط انتهى من تأليفه في الأول من رجب 1370هـ/8 إبريل 1951م[32]

9- روض المستبصرين في ثلاثة أئمة من المتأخرين طبع ونشر

10- فهرست أجزاء قاموس الشريعة[33] ، لا يزال مخطوط

11- فتاوى الشيخ سالم التي خصص لها ابنه الدكتور عبدالله فصلا كاملا فوصلت أكثر من 25 سؤالا من الأسئلة التي طرحت عليه وأجاب عنها[34].

12- ما جاء في خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وجواهر العلامة الرباني المعروف بابن عطاء الله في التأديب بين يدي الله، انتهى من مسودة تأليفه في عام 1373هـ/1953م[35].

13- وهنالك رسائل عديدة صدرت منه في مواضيع عديدة، منها جواب للدكتور عوض خليفات الباحث الأردني حول نظام التعليم في عمان، وكان هذا الجواب مؤرخ في 29 جمادى الأولى 1406هـ/9 فبراير 1986م.

5- جمع وترتيب

قام الشيخ سالم بجمع وترتيب عدد من المؤلفات لعدد من علماء عمان وخارجها ونذكر منها:

14- جمع وترتيب "فتاوى" الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي وسماه "العقد الثمين"، طبع في 4 مجلدات، وكان قد جمعها خلال عامي 1379هـ و1380هـ، ويقول فيه: "فجمعته في فصول وأبواب، وقربته تقريباً حسنا للطلاب، وجعلته في أربعة أجزاء متساوية في الحساب، وتتبعت الشارد، فضممته ضم الحبيب إلى الأحباب، فجاء بعون الله شيئاً عجابا"[36]، وقال في نهاية المجلد الأول: "عرضته على أصله والحمد لله على التمام في ليلة عاشر ذي القعدة الحرام من شهور سنة 1379هـ، وكان تمام نسخه في آخر رمضان من السنة المذكورة(1379هـ)"[37].

15- جميع وترتيب كتاب "المواهب السنية على الدرة البهية " تأليف الشيخ نور الدين السالمي. وكانت الدرة البهية نظم الأجرومية لشرف الدين يحيى العميطري. فقد جمع الشيخ سالم هذا الكتاب ولعله كان متفرقا ورتبه. والكتاب نشرته وزارة التراث والثقافة عام 1986م، في مجلدين تحت سلسلة تراثنا رقم 66، 67.

16- جمع وترتيب "فتاوى" الشيخ بشير بن سعيد الصبحي وسماه "الجامع الكبير في أجوبة الشيخ سعيد بن بشير"، وطبعته وزارة التراث والثقافة في ثلاثة مجلدات.

17- جمع وترتيب " فتاوى" الإمام محمد بن عبدالله الخليلي وسماه " الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل"، طبع ونشر في دمشق.

6- التحقيق

كما قام الشيخ سالم بدراسة وتحقيق جملة من كتب الفقه العماني، وذلك لأجل نشرها والاستفادة منها، وكانت معظمها غير مطبوع ولا منشور ومعظمه مركون في المكتبات الخاصة ومن هذه الكتب التي أعدها للنشر على شكل تحقيق كما سنشير أدناه:

18- تحقيق "منهج الطالبين وبلاغ الراغبين" تأليف الشيخ خميس بن سعيد الشقصي، طبع في 22 مجلدا، ونشرته وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان في سنوات مختلفة

19- تحقيق كتاب "المصنف" تأليف أحمد بن عبدالله الكندي 41 مجلدا

20- تحقيق كتاب " بيان الشرع" تأليف إبراهيم بن محمد الكندي في 73 مجلدا، ونشرته وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان في سنوات مختلفة

21- تحقيق كتاب "الدليل والبرهان" تأليف أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ت:570هـ/1175م)، طبع في3 مجلدات، ونشرته وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1997م

22- تحقيق "مختصر كتاب الدليل والبرهان" تأليف عبد الواحد الشماخي، ونشرته وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمات عام 1983م

وهذه الكتب الخمسة طبعت ونشرت في عمان وخارجها في سنوات مختلفة وفي مجلدات عدة.

7- نسخ الكتب

كان الشيخ سالم بن حمد ينسخ الكتب بكثرة حيث نسخ 46 كتابا[38] من كتب التراث العماني، وكان غايته في نسخ هذه الكتب أن يتعلم منها، وأن يحافظ على الكتاب حتى لا يتلاشى ويضيع، ويذكر أنه استفاد من نسخ الكتب في تعليمه يقول: "كنت أحب نسخ الكتب دائما وأكثر تعليمي من النسخ ومراجعة الفقه والفقهاء" ونذكر هنا بعضا منها على سبيل التعريف:

1- كتاب "العدل والإنصاف" للشيخ أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (ت:570هـ/1175م)، انتهى الشيخ سالم من نسخه في صباح يوم السابع من شهر رمضان عام 1378هـ

2- كتاب المناهي لأبي مالك" للشيخ أحمد بن عبدالله الكندي، انتهى الشيخ سالم من نسخه في يوم 20 صفر عام 1406هـ/4 نوفمبر 1985م[39].

3- كتاب التخصيص في الولاية والبراءة" للشيخ أحمد بن عبد الله الكندي انتهى الشيخ سالم من نسخه في يوم 20 صفر عام 1406هـ/4 نوفمبر 1985م[40]

4- كتاب "مختصر الرحمة في الطب والحكمة" للشيخ راشد بن خلف ابن هاشم، انتهى الشيخ سالم من نسخه في يوم 28 مارس 1986هـ

5- كتاب " لباب الآثار الواردة عن الأشياخ المتأخرين الأخيار في الأديان" للشيخ سالم بن سعيد الصائغي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري)، انتهى الشيخ سالم من نسخه عام 1381هـ، والكتاب طبع ونشر.

6- الجامع الصغير لكتاب تمهيد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام من أجوبة الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي (ت:1287هـ/1871م)، ج1، انتهى الشيخ سالم من نسخه في التاسع من شهر صفر من عام 1386هـ

7- كتاب "الضياء" للشيخ سلمة بن مسلم العوتبي (من علماء القرن الخامس الهجري) ، ج1، انتهى الشيخ سالم من نسخه في 11 ذي الحجة عام 1383هـ

8- كتاب :" غاية المطلوب في الأثر المنسوب" تأليف الشيخ عامر بن خميس المالكي (1347هـ/1927م)، انتهى الشيخ سالم من نسخه في يوم 16 من شهر صفر من عام 1381هـ

9- كتاب "التاج على مختصر المنهاج" للشيخ عبد العزيز بن الحاج إبراهيم بن عبدالله الثميني (1130هـ1719م – 1223هـ/1808م)، انتهى الشيخ سالم من نسخه عام 1380هـ

10-كتاب "خلاصة الوسائل بترتيب المسائل: للشيخ عيسى بن صالح الحارثي، وكان قد جمعه الشيخ حمد بن الشيخ نور الدين السالمي، اانتهى الشيخ سالم من نسخه عام 1377هـ[41]

وقد جمع في مكتبته من المخطوطات حوالي 450 مخطوطا عمانيا من غير المخطوطات المصورة، فضلا عن الكتب المطبوعة[42] ، يقول الشيخ سالم: "استطعت الحصول على كثير من المخطوطات كإهداءات من جملة من مشايخ العلم، كالشيخ خلفان بن جميل السيابي، والشيخ محمد بن سيف ين حمد الأغبري، وغيرهم، كما قمت بشراء الكثير منها، وعند تجوالي في زنجبار بالشرق الإفريقي استطعت جمع الكثير من المخطوطات، وقد وجدت الجو ملائما؛ لأن المجتمع هناك وفي كثير من الأحيان لم يكن يقيم لها وزناً، فقمت بجمع الكثير منها وشحنتها إلى عمان عن طريق البحر، وقد عانيت كثيرا في ذلك، إلى جانب البحث من هنا وهناك، وقد تمكنت من الحصول على جملة من المخطوطات لا تكاد توجد لها مثيلات في السلطنة" [43].

هذا الجهد الذي ساهم به الشيخ سالم بن حمد الحارثي من جمع للمخطوطات وتحقيقها ونسخها، وتكونت لديه منها مكتبة كبيرة، يدل على أنه كان محباً للعلم وأهله، وعزيمته وهمته كانت قويه، وقد سمعته يوماً يردد ويقول: "إذا أعطيت العلم كُلّك، أعطاك بعضه".

إن مداومة الكتاب بين يده لا ينفك منه، وقد جالسته وهو يسألني عن الكتاب الفلاني هل اطلعت عليه هل تعرفه ما محتوياته؟ وكنت دائما أجيبه عما أعرفه، ويسألني عن الأبحاث والكتب التي صدرت، كما يسألني وأحيانا يكلفني بالبحث عن بعض الأعلام العمانية، أو مسمياتها. إنه موسوعة فقد تسأله عن الفقه فيجيبك، وتسأله عن اللغة والنحو فيجيبك، وتسأله عن الميراث فيجيبك

وهكذا فإنه لديه معرفة عن الأنساب والتاريخ والفلك ويجيبك عن أشياء كثيرة ولا أخرج عنه في النادر إلا أحمل كتابا استعارة أو إهداء، فهذا الباحث محمد بن سعيد الحجري يقول: " فما إن تطرح عليه قضية من القضايا إلا وتراه قد شمر عن ساعد العزم فأجابك عليها أو نهض إلى مكتبته يراجعها في حركة دءوبة متواصلة لا تفتر حتى تجدها بغيتها، يتساوى معه في ذلك صغار الطلبة والباحثين وكبارهم"[44].

إن الحديث عن الشيخ سالم لا يملّ، والكتابة عنه لا تنتهي ، فحقه علينا أن نخلد اسمه، وأن نذكر مآثره، وهذه المآثر قد تعلمنا منها الكثير، ويبقى علمه وفتاويه وقصصه بين أيدينا مكتوبا كان أو محفوظا.

مؤلفاته التاريخية ومصادره

أولا: المؤلفات التاريخية: إن المتتبع لمؤلفات الشيخ سالم التاريخية لا يجد إلا كتاب "العقود الفضية في أصول الإباضية"، أما فيما سواه عبارة عن مقالات و تصورات وخطط لمشاريع مستقبلية، وأشار ابنه الدكتور عبدالله أن لوالده مقالات وبحوث يسيرة والتي تخص نسب أسرته وأعلامها، ورحلاته التي كتب بعضا منها لا ترقى أن يوصف صاحبها بالمؤرخ، إنما يمكن أن نطلق عليه راويا للأحداث فهو بحق مُلّماً بسَير السلف وعلى وجه الخصوص الأحداث التي عاصرها أو التي هو قريبا منها وسمعها من أهله ومعلميه وكبار السن الذين عاصرهم، ومن الشيوخ والفقهاء والقضاة والولاة، والأدباء. فالشيخ سالم بن حمد قد عاصر عدد كبير من علماء الرعيل الأول والذين تتلمذوا على الإمام نور الدين السالمي والشيخ عامر

بن خميس المالكي وغيرهما، وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، والشيخ عيسى بن صالح الحارثي والشيخ سعود بن خليفين، والشيخ سعود بن عامر المالكي، والشيخ حمد بن نور الدين السالمي، وأخيه الشيخ محمد بن نور الدين، وعاصر الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري وخلفان بن جميل السيابي، وحمد بن سيف البوسعيدي ، ومحمد بن شامس البطاشي، وخالد بن مهنا البطاشي، وعبدالله بن الإمام سالم بن راشد الخروصي، وسيف بن حمد بن شيخان الأغبري، وحمد بن عبيد السليمي.

وقد نال قسطا كبيرا من المعارف من هؤلاء العلماء وطلابهم بل أنك حينما تسأله عن أحد من علماء عمان في النصف الأول من القرن العشرين يعطيك صورة واضحة عنهم. وآثارهم العلمية والعملية، فهو بحق لديه موهبة علمية ورواية صحيحة، ولكن معظم آرائه تميل إلى الوسطية في الاعتدال، وكيف لا وهو تربى تربية علمية وسياسية معتدلة، فوالده قد حافظ على علاقته السياسية بين السلطان والإمام، ودوره الاجتماعي والسياسي بين القبائل العمانية مشهور، فعلاقة والده مع الإمام والسلطان علاقة طيبة وموثوقة، فشب الشيخ سالم في هذا الجو المعتدل الوسط، ولهذا نعده شاهد عيان لمرحلة القرن العشرين، ولكن هذه الأحداث غير مدونة في كتاب معين بل أنه يلقيها على محدثيه حين يسأل عنها، وبخزانة مكتبته عدد كثير من الرسائل المتبادلة بين العلماء ورجال السياسة والإدارة فضلا عن رسائل والده وأعمامه وغيرها من الوثائق ذات نفع في إيضاح الغمام عن مستور الأحداث وقد أطلعني على الكثير منها، والذي سعى في تجميعها

وحفظها، فكل وثيقة يطلع عليها أصلا أو صورة يحتفظ بها، يقول الشيخ أحمد بن سعود في شهادته أن "لدى الشيخ (سالم) من الوثائق النادرة القيمة الشيء الكثير مما لا يوجد عند غيره من رسائل تبادلها أهل العلم والسياسة ممن سبقوه" [45].

أما مآثره العلمية في مجال التاريخ والأنساب والحضارة فنوجزها على النحو الآتي:

1- الهندسة المعمارية والتاريخ الاجتماعي للمضيرب

ومن بين أبحاث الشيخ سالم بن حمد الحارثي بحث مشترك بينه وبين أحد الباحثين الفرنسيين ويدعى بول بونينفانت (Poul Bonnenfant) ويتناول البحث عن "المضيرب وأحوالها المعمارية والاجتماعية "، فعاش هذا الكاتب في المضيرب قرابة ستة شهور ملازما للشيخ سالم ينقل عنه أخبار المضيرب وتراثها العمراني من حصون وقلاع ومباني أثرية وأسوار وبروج وأفلاج وغيرها ويقومان بزيارات للمعالم الأثرية معا. ونُشر المقال في مجلة الدراسات العمانية العدد الثالث الصادرة عام 1977م باللغة الإنجليزية وعنوان البحث "الهندسة المعمارية والتاريخ الاجتماعي للمضيرب Architecture and Social History at Mudayrib" [46] ثم قام نجله الدكتور عبدالله بن سالم بترجمة المقال إلى اللغة العربية ونشرها في كتابه "حوار عماني مع الحضارات".

2- الإباضية:

كتب الشيخ سالم بعض المقالات في المجالات المختلفة، وبدأ بمقال عن "الإباضية" [47] و لا يزال هذا المقال عبارة عن مخطوط، أودع بعضه في كتابه "العقود الفضية". وتناول المقال التعريف بالإباضية وبعض آرائهم ومنزلة علمائهم كونهم علماء شانهم شان علماء المسلمين في الاجتهاد والاستنباط والتدبر، وذكر أنه قد شهد بعدالتهم واستقامة سيرتهم من الأقدمين والمتأخرين [48]. وتعرض المقال على وجه الخصوص للإجماع والقياس، و ويستنكر القول من أن الإباضية يوافقون علماء الإسلام على كل شيء إلاّ الإجماع، وقدم مجموعة من الأدلة التي تؤيد وجهة نظر الإباضية من أن الإباضية تعتمد على الكتاب والسنة والإجماع والقياس، كما طرح مجموعة من الاستفسارات فيقول: "وعند التحقيق، فالصحابة بأنفسهم مفترقون في عثمان، ومن أين لنا الإجماع على رشده، وقد قتل والصحابة متوافدون بالمدينة"، ونقل كلام الطبري وابن الأثير في حادثة مقتل عثمان.

أما علاقة الإباضية بالخوارج فقد تعقب بعض آراء التي كتبت عنها، منها ما كتب في كتاب ضحى الإسلام لأحمد أمين الذي عرف الخوارج بأنهم الذين خرجوا على الإمام علي –كرم الله وجه – وصحبه. ثم تناول المقال بعض الأعلام الذين يرون رأي الإباضية مثل أنس بن مالك والحسن البصري على حد ما يراه المبرد في كتابه الكامل. ثم عرج إلى علاقة المحكمة الأولى وموقفها من الإمام علي – كرم الله وجه. وانتهى المقال إلى أن لفظ الخوارج يطلق على الممدوح والمذموم

كالفاضل والعادل والقاسط، فمن نسب الإباضية إليهم على الذم لا يصح ومن على الخارجين جهادا في سبيل الله فلا مانع عندي من نسبتهم إلى الخوارج.

ثم انتقل المقال إلى الاختلاف السياسي بين المسلمين المنطبق على الكتاب والسنة والإجماع، واستند على آيات قرآنية "لا ينالُ عهدي الظالمين"، وغيرها من الآيات والأحاديث الدالة والآمرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [49]. وقال : "ولا تكاد تجد مسألة انفرد بها الإباضية في الفروع والأصول إلا وقد وافقهم عليها جماعة من المخالفين، ومن ذلك نفيهم رؤية الله في الآخرة" [50]، وأشار إلى من وافقهم على ذلك مثل الغزالي والمعتزلة وفرق الشيعة وجماعة من الصحابة.

وختم المقال بقوله: "يسهل للناس طرق المعاصي بأحاديث إن صحت تحتمل التأويل {من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق} [في هذه الحالة يتساءل الشيخ سالم]، ما فائدة الكتب والرسل وتفاصيل الشريعة، وقد أهلك الله الأمم قبلنا لا بالإشراك فحسب، فأهلك قوم شعيب ببخس الميزان، وقوم لوط بالفاحشة، وهكذا ... وهكذا [51]

3- ترجمة الشيخين: عيسى الحارثي والشيخ عامر المالكي:

كتب الشيخ سالم أيضا مقالين، الأول ترجمة عن الشيخ عيسى بن صالح بن علي بن ناصر الحارثي في حدود أسطر، ووصفه بأنه أحد العلماء العاملين الساعين في جمع الشمل وتوحيد الكلمة بين المسلمين. ولد الشيخ عيسى فجر 23 من شهر ذي الحجة عام 1290هـ/11 فبراير 1874م ، ومات ضحى اليوم السابع من شهر ربيع الأول عام 1365هـ/11 فبراير 1946م وعمر الشيخ سالم

بن حمد حينئذ حوالي أربعة عشرة سنة. أخذ الشيخ عيسى العلم من أبيه الشيخ صالح بن علي (ت:1314هـ/1896م) والإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت:1332هـ/1914م) والشيخ خميس بن حويسن الهنائي (أواخر القرن 13هـ/19م) وغيرهم [52] وساهم الشيخ عيسى في قيام الإمامة عام 1331هـ/1913م، وكانت علاقته بسلاطين آل سعيد جيدة، وله من الآثار العلمية كتاب " خلاصة الوسائل بترتيب المسائل"، جمعها ورتبها في حياته الشيخ حمد بن نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، وصدرت طبعته الأولى عام 1427هـ/2006م في أربعة مجلدات بتحقيق الباحث محمد بن سعيد المعمري.

أما ترجمة الشيخ عامر بن خميس بن مسعود المالكي الشرياني [53] فقد بلغت أربع صفحات تحدث فيها عن نسبه وأنه يتصل نسبه إلى شريان بن شاري بن يحمد وأنه خروصي، ولعلنا حينما تترادف الكلمتين يحمد وخروصي فلا يمكن أن نقول اليحمدي هو الخروصي ولكن يجب أن نقول الخروصي اليحمدي لأن الخروصي هو حفيد اليحمدي فهو خروص بن شاري بن اليحمد بن عبدالله [54] كما أن شريان بن اليحمد وليس شريان بن شاري بن اليحمد [55] .

فالشيخ عامر ولد بوادي بني خالد وانتقل هو ووالده إلى قرية عز بولاية القابل فأخذ العلم عن الشيخ صالح بن علي الحارثي [56] وسعيد بن علي الصقري (ت:1303هـ) وولده محمد بن سعيد الصقري. وعند ما وصل الإمام نور الدين السالمي إلى القابل حوالي عام 1310هـ/، قادما من قرية الفتح بالمضيبي [57] بطلب من الشيخ صالح بن علي، التف الشيخ عامر مدرسا ومتتلمذا مع الإمام السالمي.

هاجر الشيخ عامر إلى زنجبار، ولكنه لم يطل الإقامة هناك فعاد وتولى القضاء في جعلان الحسون فترة قصيرة،، ثم عاد إلى بدية ؛ حيث استقر بها ولازم الإمام السالمي في قرية الظاهر حتى قيام إمامة سالم بن راشد الخروصي صهر الإمام السالمي على أيدهما [58]، اشتغل مع الإمام الخروصي ومن بعده مع الإمام الخليلي كقاضي القضاة ومدير الإمامة حتى وفاته في ليلة الخامس من شهر رمضان 1346هـ، وله مؤلفات عديدة [59].

4- رحلات الشيخ سالم

قام الشيخ سالم بن حمد بعدد من الرحلات إلى الهند والدول العربية وبلدان شرق إفريقيا، فقام بثلاث رحلات إلى الهند لأولى لمرافقة والدته أصيلة بنت سعيد الغيثية في 1372هـ/1953م من أجل العلاج، والأخرى لمرافقة والده عام 1374هـ /1955 م، وكذلك الرحلة الثالثة التي كانت عام 1385هـ/ 1966م لمرافقة والده حمد بن سليمان، كما سافر إلى زنجبار أكثر من مرة منها بصحبة والده عام 1370هـ، ويذكر أنه وجد الكتب العمانية مهملة غير مكترثين بها، فحاول أن يجمع منها ماقدر جمعه وشحنها إلى عمان ويذكر أنه حظي بسبعة عشر كتابا مخطوطا منها كتاب بين الشرع في 72 مجلد، ليس هذا فقط بل طلب من أصدقائه الموثوقين أن يمدوه بالكتب المناسبة، ويرسل إليهم قيمتها [60] وأخرى في نهاية عام 1991م برفقة ولده الدكتور عبدالله، والتي زار فيها مباسا وتنزانيا والجزيرة الخضراء.

أما زياراته إلى البلاد العربية فقد دونها في أسطر قليلة و ونجهل تاريخ تدوين هذه الرحلات لعلها في مذكراته ومن هذه الزيارات:

أ- زيارة للملكة العربية السعودية 1390هـ/1970م:

خرج الشيخ سالم من عمان في شهر رجب 1390هـ/سبتمبر 1970م بعد شهر وعشرة أيام من تولي جلالة السلطان الحكم في عمان، وبرفقته والدته وابنه حميد، متوجها إلى المملكة العربية السعودية، فوصل المنطقة الشرقية بالدمام والاتقاء هناك بكثير من أعلام عمان وبعض أخوانه، ثم غادرها إلى الحجاز وأدى مناسك الحج والعمرة، وبعد أداء فريضة الحج توجه إلى القاهرة لزيارة أخيه محمد بن حمد بن سليمان الحارثي بها [61] ومنها زار ليبيا وتونس والجزائر، ثم عاد إلى السلطنة بعد صيف 1391هـ وبذلك مكث بالخارج حوالي عام واحد، وكان الداعي للعودة هو تحسن أحوال عمان الاجتماعية والاقتصادية وإلحاح أخوته له بالعود يقول الشيخ عن ذلك: " ووصلتني كتب من إخواني بالوطن، تبشرني عن تحسن الأحوال، وتحثني على الرجوع" [62]

ب- الزيارة الثانية للقاهرة 1392هـ/1972م:

قام الشيخ سالم بزيارة الثانية إلى القاهرة لأجل فحص عيونه وأنه في بادي الأمر كان ينوي الذهاب إلى شيراز ولكنه غير اتجاه إلى القاهرة وعاد بعد فترة وجيزة [63]، وذكر أن تكلفة الزيارة كان بدعم من الحكومة.

ت- الزيارة الثالثة للقاهرة 1393هـ/1973م:

قام الشيخ بزيارة ثالثة إلى القاهرة وذلك لأجل طباعة جوابات الإمام نور الدين السالمي "العقد الثمين"، حيث أن الشيخ سالم جمع جوابات الإمام ورتبه في أربعة مجلدات وألتمس من صاحب الجلالة السلطان قابوس بطبعها، فحظي طلبه بالموافقة. ونزل في إحدى فنادق الزمالك لمدة ثلاثة شهور، منتظرا طباعة الكتاب، ثم توجه إلى تونس زائرا، وكتب من هناك عبر سفارة السلطنة إلى جلالة السلطان قابوس يخبره بتأخر طباعة الكتاب وتكاليفه، ومنها توجه إلى الجزائر لتقديم مراسيم العزاء في وفاة الشيخ أبا اليقظان وهو من علماء الأباضية في الجزائر، ثم عاد إلى القاهرة، ومنها إلى السلطنة بعد غياب دام خمسة شهور[64].

ث- الزيارة الأولى لبيروت 1394هـ/1974م:

قام الشيخ بزيارته الأولى إلى بيروت وذلك لأجل طباعة مجموعة من كتب المذهب، منها كتابه "العقود الفضية، وكتاب المدونة الكبرى للخرساني، وتفسير القران للقطب محمد بن يوسف اطفيش، وذلك دعما من حكومة السلطنة. ومن بيروت توجه لزيارة أخيه محمد بن حمد بن سليمان بالقاهرة، وكذلك للإشراف على طباعة ومراجعة كتاب "العقد الثمين"، ثم عاد إلى السلطنة.

ج- الزيارة الرابعة للقاهرة 1395هـ/1975م:

قام بزيارة للقاهرة للوقوف على طباعة كتاب "العقد الثمين" وكانت المطبعة أهملت طباعته، فخرج إلى القاهرة عن طريق المملكة العربية السعودية فزار الدمام، وقابل هناك أحد المواطنين العمانيين الذي كان الشيخ سالم وكيله في عمان، ثم قام بأداء العمرة ومنها إلى القاهرة، ونجح في طباعة كتاب "العقد الثمين" في أربعة

مجلدات ومنها سافر إلى بيروت لمتابعة طباعة كتبه هناك وتأدية حقوق الطبع، ثم عاد إلى عمان.

ح- زيارته للملكة العربية السعودية 1396هـ/1976م:

قام الشيخ بزيارة لأخيه السفير محمد بن حمد بجده وكان بصحبته والدته، ثم قام مع والدته بأداء العمرة وزيارة مسجد الرسول بالمدينة المنورة، والتسليم على رسول الله – عليه الصلاة والتسليم – وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ومن جدة سافر إلى تونس عن طريق القاهرة، وذلك لأجل استلام بعض الكتب التي طبعها في بيروت، وقد تأخرت وصعب شحنها إلى عمان، فشحنت إلى تونس ومنها إلى عمان بعد أن تدخلت سفارة السلطنة في تونس بتسهيل شحنها، ثم عاد إلى السلطنة، ولم يخبرنا كيفية عودته إلى عمان فهل عاد مباشرة أم عن طريق المملكة العربية السعودية.

هذه الرحلات التي سجلها الشيخ سالم بقلمه في اختصار شديد، لا تعدو أنها مذكرات توضح تاريخ سفره وعودته والغرض الذي من أجله سافر وعائلته، كما لم تبرز مشاهداته وانطباعاته وكيفية التنقل بين دولة وأخرى كل الذي يقوله ثم سافرت إلى القاهرة لزيارة أخي أو طباعة كتب ومنها سافرت إلى تونس ونحو ذلك فهو لم يصف لنا حالته النفسية والاجتماعية والأدبية والمالية التي من الممكن أن نستخلص منها ما يسمى بأدب الرحلات، أو توثيق لها.

5-الموجز في الأنساب:

كتب الشيخ سالم نبذة موجزة عن قبيلة "الحرث" التي تنتسب إلى الحارث بن كعب اليحمدي وأفخاذها وبلدانهما، فذكر أن للحرث ثلاثين فخذا وأشهرها آل صالح، والبراونة، والغيوث، والسمرات، وأهل سناو (السناويين)، والخناجرة، والمحارمة، والدغشة، والموالك، والمعامرة، والعياسرة، والشبول. وبلدانهم إبراء والمضيرب، والقابل، ونبا. وأعطى الشيخ بعض المعلومات المهمة عن المضيرب مسقط رأسه، وذكر أن زكاة المضيرب في عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي(1331هـ/1913م- 1338هـ/1920م) سبعين بهارا من البسور[65].

وكتب الشيخ مقالة أخرى عن نسب عائلته في 17 ابريل 2006م قبل وفاته بثلاثة عشر يوما [66]، وذكر عن نسب عائلته فيقول: " وللأجداد .. نسب عريق في بني غافر، وذلك وقعت منافسة بينهم فانتقلوا إلى إبرأ، ونزلوا القناطر، ولكن الشيخ ذكر سابقا أنه من نسل الشيخ راشد بن سعيد بن رجب قاضي الإمام سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي، فهل الخصام المشار إليه وقع مع هذا القاضي أم مع غيره ؟ ونعتقد أن ذلك يحتاج إلى استقصاء.

وبنو غافر بطن من بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قريش"، والتي تسكن بالعينين بمنطقة الظاهرة، وبولاية الرستاق ، ولهم وادي يعرف بوادي بني غافر، ثم تطرق الشيخ إلى أعلامها فركز على الشيح صالح بن علي بن ناصر وابنه الشيخ عيسى بن صالح، ثم تسلسل إلى أجداده وآبائه وذريتهم.

5- كتاب العقود الفضية في أصول الإباضية:

هذا الكتاب انتهى من تأليفه في ليلة الثالث وعشرين من شهر ذي الحجة 1393هـ وهو يحتوي على ثلاثة أبواب وجاء في 304 صفحات، وألحق به كتاب "غاية التحقيق في أحكام الانتصار والتغريق" للشيخ عامر بن خميس المالكي (ت: 1346هـ/1926م) نظما، وذلك لأجل إتمام الفائدة على حد قول الشيخ. وسوف نتحدث عن الكتاب في المبحث الرابع.

6- روضة المستبصرين:

ألف الشيخ سالم سماه روضة المستبصرين في أئمة الثلاثة المتأخرين، ولكنه لم ينشره الشيخ، وموضوع الكتاب تراجم لأئمة عمان المتأخرين: الإمام عزان بن قيس(ت:1287هـ/1871م)، والإمام سالم بن راشد الخروصي(ت:1338هـ/1920م)، والإمام محمد بن عبدالله الخليلي (ت:1373هـ/1953م) . ثم نشر الكتاب بواسطة أخاه أحمد بن حمد الحارثي بالتعاون مع أبنائه.

7- تراجم لمؤلفي كتاب بيان الشرع ومنهج الطالبين:

لقد وضع الشيخ سالم ترجمة لكل مؤلف قام بتحقيقه، فقد ترجم في الجزء الأول للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي مؤلف كتاب بيان الشرع، وللشيخ أحمد بن عبدالله الكندي مؤلف كتاب "المصنف"، وللشيخ خميس بن سعيد الشقصي صاحب كتاب "منهج الطالبين"، وللشيخ أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراني الوارجلاني مؤلف كتاب" الدليل والبرهان". وبصرف النظر طالت الترجمة أم

قصرت، فإنها تعتمد على أهميتها القصوى، ولعدم تمكني من الإطلاع على الجزء الأول من كتاب "بيان الشرع"، وكتاب "المصنف"، حيث لم تطبعهما الوزارة المعنية بتحقيق الشيخ سالم بن حمد الحارثي[67]، وقد اعترف عبد المنعم عامر الذي أوكل إليه طباعة كتاب "المصنف" ووضع اسمه على عدد من الأجزاء الكتاب كمحقق للكتاب "أن الجزء الناقص منها (أجزاء كتاب المصنف) هو الجزء الخامس الذي نقدمه في هذا الكتاب، اعتمادا على النسخة الكاملة المحفوظة في المكتبة الخاصة بالمحقق القاضي الفقيه الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي أحد العلماء العمانيين المعاصرين،وقد كتبه بيده منسوباً لمؤلفه نقلا من الأصل المحفوظ لديه، بعد أن عرض عليه، وصح العمل بما فيه" [68] وبذلك ظهر في هذا الجزء الخامس اسم الشيخ سالم بن حمد وكان قد نسخه في 17 صفر سنة 1388هـ[69]، وتوحي هذه العبارة أن الكاتب الأستاذ عبد المنعم قدم للكتاب وأشرف عليه ولم يحققه، ولهذا فإن الأجزاء الخمسة الأولى قد ظهرت بتحقيق عبد المنعم عامر، والدكتور جاد الله أحمد في بعض الأحيان، وأن هذه الأجزاء جاءت غير مرتبة في نهايتها لعدم وجود نسخة أخرى يعارض بها هذه النسخة التي بين يديه، وبذلك وبعد العدد السادس من الكتاب ظهرت بتحقيق الشيخ سالم، ولكن في نهاية الكتاب لا أوله، حيث جاء في نهاية الكتاب (ص: 262) العبارة: قال المحقق: تم بحمد الله وحسن توفيقه الجزء السابع من كتاب "المصنف" في الصيام والإفطار و.... وقد عرضناه على نسختين: الأولى انتهى نسخها في ذي الحجة من سنة 1191هـ بقلم عامر بن سالم بن راشد القرواشي السمدي،

وعرضناه على نسخة أخرى بخط مسعود بن سمرة بن إبراهيم بن محمد الحارثي تاريخها 1147هـ. وكان تمام عرضه في جمادى الآخرة سنة 1402هـ بقلم سالم بن حمد بن سليمان الحارثي 1982/4/30م" [70].

أما كتاب "بيان الشرع" تأليف الشيخ محمد بن إبراهيم الكندي فقد طبع الأجزاء الأولى بدون ذكر المحقق غير أن الجزء الأول ظهر على غلافه بأن لجنة من علماء عمان قام بتحقيقه تحت أشراف سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي السلطنة، وراجعه عبد الحفيظ شلبي ونشر عام 1402هـ/1982م، بدون مقدمة من لجنة التحقيق ولا المفتي ولا المراجع . بينما ظهر المجلدين الثاني والثالث بدون أسماء، أما الجزء الرابع فقد ظهرت مقدمة للمحقق الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، ولكن هذه المقدمة لموضوع هذا الجزء أي الجزء الرابع، وكعادته ذكر في نهاية الجزء "قال المحقق" وذكر تاريخ نسخه وعرضه على نسختين الأولى تاريخها عام 1218هـ، وتاريخ الثانية عام 1241هـ، وكذلك ظهر هذا المنهاج من الشيخ سالم في بقية أجزاء الكتاب اثنين والسبعين.

كما عمل الشيخ مقدمة لكتاب جامع ابن جعفر (من علماء القرن الرابع الهجري) قال: "أما بعد فإنه لما افترقت الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام، وانقطع الوحي، حاول كل مسلم التماس الخلاص لنفسه، واجتهد رأيه في تأويل كتاب الله، والتماس بما صح معه من أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم . وصح مع قوم من الأحاديث مالا يصح مع الآخرين، وأعتقد أن الصواب عنده، لما في الحجج والأدلة والبراهين، وحرام على المؤمن أن يحكم على أخيه بالخطأ

برأي أو بدعوى عدو عليه، حتى يظهر فساد ما اعتقده بآية محكمة، أو إجماع مقطوع به، أو سنة متوافرة، وما عدا هذه الأصول فقيها دخول وخروج".

وللشيخ سالم مقالة حول مؤلف كتاب "لباب الآثار" وختم مقالته بقوله: "ثبت عندي عقلا ونقلا أن مؤلف كتاب "لباب الآثار الواردة على المقدمين والمتأخرين الأخبار" غير السيد مهنا بن خلفان البوسعيد، من ثلاث حجج نقليه وعقلية"، فهو يرى أن المؤلف هو الشيخ سالم بن سعيد الصائغي[71].

وعلى العموم فإن ترجمة الشيخ خميس بن سعيد الشقصي، وترجمة الشيخ يوسف بن إبراهيم الوارجلاني ظهرتا في الجزء الأول لكل منهما. فكتب عن سيرة الشيخ الشقصي حوالي أربع صفحات، فالثلاث الصفحات تحدثت أن الكتاب ومنهج المحقق وصفحة واحدة عن المؤلف وتاريخ المقدمة 7شعبان 1398هـ/13 يوليو 1978م. أما مقدمته لكتاب "الدليل والبرهان" للوارجلاني فجاءت في صفحتين عرض فيه اسم الشيخ الورجلاني وعلماء عصره ومؤلفاته وأنه توفي عام 570هـ. وكانت تمام هذه المقدمة في يم 18 شوال 1402هـ/8 أغسطس 1982م. ويؤخذ على الترجمتين أنهما مقتضبة وقصيرة، حتى أن ترجمة الشقصي راوده الشك في اسم قبيلته، حيث يقول: "ولا أعرف متى ولد؟ ومتى توفى؟ وما نسبه؟ كل هذا لا علم عندي عنه، وقد راجعت المؤلفات والسير وعلماء العصر ، وكلهم لم يفدني بشيء، لكنه حتى عام 1090هـ على قيد الحياة" [72]

ثالثا: مصادر الشيخ سالم في كتاباته التاريخية

إن المطلع على مكتبة الشيخ سالم ومحتوياتها، سيعطي حكما قاطعا [73] أن هذه الكتب التي جمعها قد قرأها أو اطلع عليها، كما يظهر في تحقيقه لكتاب "منهج الطالبين" أورد في هامشه الأول أهم مصادره لذلك الكتاب، وهو بلا شك أنه فعل ذلك في بقية كتبه الفقهية والتاريخية المرتبة أو المحققة، فضل عن كتابه "العقود الفضية" ونذكر هنا بعض مصادره:

1- الأزكوي. أبو جابر. جامع ابن جعفر. 3ج
2- ابن الأثير، علي بن أحمد بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ.
3- اطفيش، محمد بن يوسف. شرح النيل
4- أمين، أحمد، ضحى الإسلام. ج3
5- البخاري. صحيح البخاري.
6- البرادي، أبو قاسم بن إبراهيم. رسالة فيها تقييد كتب أصحابنا.
7- الجاحظ، البيان والتبيين. ج2 بتحقيق حسن السندوبي
8- ابن حبيب، الربيع. مسند الإمام الربيع بن حبيب. شرح الشيخ نور الدين السالمي (المقدمة التي كتبها عز الدين التنوخي على المسند في الجزء الثالث)
9- ابن حجر، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني. الفتح الباري بشرح صحيح البخاري

10- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي. الفصل في الملل والأهواء والنحل
11- الحميري، نشوان بن سعيد. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم.
12- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي. تاريخ ابن خلدون " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر"
13- ابن رزيق، حميد بن محمد. الفتح المبين.
14- ____. الصحيفة القحطانية.
15- ____. الصحيفة العدنانية.
16- ____. الشعاع الشائع.
17- الرقيشي، أحمد بن عبدالله. شرح اللامية الإباضية لمنسوبة إلى عبدالله بن إباض.
18- السعدي، جميل بن خميس. قاموس الشريعة. 92ج.
19- السالمي، عبدالله بن حميد. تحفة الأعيان. 2ج
20- السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان.
21- السيابي، سالم بن حمود. عمان عبر التاريخ.
22- ____. إسعاف الأعيان بنسب أهل عمان.
23- الشماخي، أحمد. كتاب السير
24- الطبري، تاريخ الرسل والملوك. 6ج

25- ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد القرطبي الأندلسي. العقد الفريد.
26- العوتبي، أبو منذر سلمة بن مسلم. كتاب الضياء. 10ج
27- ـــــ. الأنساب. 2ج
28- الفارسي، منصور بن ناصر. رياض الأزهار وحلية الأسفار في علم الآثار.
29- أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني
30- القلهاتي، محمد بن سعيد. الكشف والبيان.2ج
31- ـــــ. القصيدة الحلوانية.
32- ابن القيم الجوزية. محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي. أعلام الموقعين عن رب العالمين. 4ج
33- الكدمي، محمد بن سعيد. الاستقامة. 3ج
34- ـــــ. المعتبر. 4ج
35- الكندي، محمد بن إبراهيم. بيان الشرع. 72ج.
36- الكندي، أحمد بن عبدالله. المصنف. 41ج.
37- المبرد. الاشتقاق.
38- ـــــ. الكامل في الأدب
39- المسكري، محمد بن سيف بن صالح. الأخبار والآثار. المنسوخ للشيخ علي بن عامر بن سيف المسكري في 20 ذي الحجة 1279هـ

40- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم

هنالك مراجع كثيرة لم نذكرها كمؤلفات السالمي التي نسخها معظمها ومؤلفات أبي نبهان جاعد بن خميس ومؤلفات الشيخ عامر بن خميس المالكي وغيرها ومن المؤكد أن في مكتبته أكثر من 450 مخطوطة وأنه الطلع عليها.

الهوامش :

1. مات سليمان بن حميد في الخامس عشر من شهر ذي الحجة 1354هـ/10 يونيو 1936م، انظر: السالمي، محمد بن نور الدين عبدالله بن حميد. نهضة الأعيان بحريّة عُمان. ط1، دار الجيل، بيروت: 1998م، ص:361
2. توفى عبدالله بن سليمان بن محمد بن عيسى في السادس من شهر جمادى الأولى 1252هـ/18 سبتمبر 1836م
3. الشيخ عيسى بن راشد بن سعيد هو الذي شق فلج القابل وأسس إمارة بها، وسماها بالقابل نسبة إلى قرية كانت لهم بمنطقة الظاهرة تعرف بهذا الاسم، انظر: السالمي، نهضة الأعيان. ص: 62
4. الحارثي، عبدالله بن سالم. سالم بن حمد الحارثي: ذكرى بُنوة لأبوة، أبوظبي: 2007 ص: 47
5. نفسه، ص: 73
6. انظر سيرة الشيخ حمد بن سليمان في كتاب: الحارثي، عبدالله بن سالم. أضواء على بعض أعلام عمان. ط1، مسقط: 1994م ص: 107
7. الحارثي، سعيد بن حمد بن سليمان. زهر الربيع في السعي لإرضاء الجميع. مرقون، ص: 90
8. انظر سيرة الشيخ سليمان بن حميد في كتاب: الحارثي، أضواء، ص: 49

9. تنتسب قبيلة بني غافر إلى سامة بن لؤي بن غالب القرشي، الذي نزح إلى عمان في عصور قديمة، وتنقسم إلى فروع عديدة انظر: السيابي، سالم بن حمود. إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان. دمشق: 1965م، ص: 90؛ الشعباني، محمد بن عبدالله بن صالح. المرجان في نسب بني سامة بن لُؤي وقبائلهم بعمان. ط1، مكتبة مسقط: مسقط: 2008م، ص:131
10. توجد نسخة من جامع ابن رجب في مكتبة الشيخ سالم، انظر: لحارثي، ذكرى بُنوة لأبوة، ص: 485
11. إبراء احدى ولاية المنطقة الشرقية، تسكنها قبيلي المساكرة في علايتها والحرث في سفالتها، انظر: المنتدى الأدبي. إبراء عبر التاريخ. ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط:2007م.
12. تقع قرية القناطر في سفالة إبراء ويسكنها في قبيلة الحرث. وبني الشيخ راشد بن سعيد جامعها الكبير.
13. الشعباني، المرجان ، ص: 134
14. الحارثي، بنوة لأبوة، ص: 101
15. السعدي، فهد بن علي. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، 92، ط1، مكتبة الجيل الواعد. مسقط:2007م، ص:52.
16. الحارثي، زهر الربيع، ص:91
17. نفسهم، ص: 240
18. انظر سيرة الشيخ ناصر بن حميد الراشدي (1340هـ/1922م – 1406هـ/1985م) في كتاب: الحارثي، عبدالله بن سالم. أضواء على بعض أعلام عمان، ص: 129، المنتدى الأدبي، المضيبي عبر التاريخ، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط:2010م، ص:134
19. انظر ترجمة الشيخ ناصر بن سعيد النعماني في كتاب الحارثي، أضواء، ص: 118 – 119
20. هذا القول كان عام 1974م، أي قبل أن يقبل القضاء بولاية القابل عام 1976م.

21. الحارثي، سالم بن حمد. العقود الفضية في أصول الإباضية. القاهرة:1974م، ص: 3 "صورة رسالة كتبها الشيخ محمد بن شامس البطاشي عن كتاب العقود الفضية ومؤلفها.
22. ورد في الأصل محمود بن عبدالله الراشدي، والصواب كما أثبتناه لأن الشيخ حمود لا يزال على قيد الحياة وقد تقضى ولاية القابل ولما نقل منها تولى قضاءها الشيخ سالم، والشيخ حمود هو لا يزال عضوة في قضاة المحكمة العليا بمسقط.
23. مكتبة الأنفال، لقاءات مع 16 عالما. سلسلة لقاءات المشايخ (1)، مسقط: 2006م، ص: 240
24. كتاب سلك الدرر للشيخ خلفان بن جميل السيابي طبع ونشر في مجلدين.
25. الحارثي، بنوة لأبوة، ص: 112 – 115
26. نفسه، ص: 240
27. الشيخ صالح بن أحمد كان رقيق الشيخ سالم عندما ذهب إلى نزوى لأجل التعليم حوالي عام 1371هـ.
28. مكتبة الأنفال، لقاءات مع 16 عالما، ص: 242
29. نفسه، ص: 199.
30. الحارثي، بنوة لأبوة، ص:226 ، 486
31. نفسه، ص: 486
32. نفسه، ص: 486
33. كتاب قاموس الشريعة للشيخ جميل بن خميس بن لاهي السعدي وهو في 92 مجلدا، انظر: الهاشمي، سعيد بن محمد. الحياة الثقافية في عمان في القرن الثالث عشر الهجري. ط1، الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار 24، الرياض: 2007، ص:45-46
34. الحارثي، بنوة لأبوة، ص: 497 - 329
35. الحارثي، بنوة لأبوة، ص: 486
36. السالمي، العقد الثمين، ج1، ص: 12

37. نفسه، ص: 486
38. من بين هذه الكتب كتاب بيان الشرع تأليف الشيخ محمد بن إبراهيم الكندي في 72 مجلد، وكتاب "المصنف" تأليف أحمد بن عبدالله الكندي في 41 مجلدا وكتاب منهج الطالبين تأليف خميس بن سعيد الشقصي في 22 مجلدا. ومجموع هذه الكتب 133 مجلد ناهيك بكتاب العقد الثمين في أربعة مجلدات، وغيرها.
39. كتاب المناهي، وكتاب التخصيص نسخهما الشيخ سالم في مجلد واحد حيث أن الكتاب الأول لا يزيد عن 17 صفحة،
40. الكتاب حققه حمود بن عبدالله بن سليمان الراشدي ونشره في طبعته الأولى عام 1432هـ/2011م، ورجع إلى سبع نسخ من بينها نسخة الشيخ سالم هذه، انظر: الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. التخصيص في الولاية والبراءة. تحقيق حمود بن عبدالله الراشدي، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2011م، ص: 99
41. الكتاب طبع ونشر في أربعة مجلدات بتحقيق الشيخ محمد بن سعيد المعمري في عام 2007م
42. الحارثي، بنوة لأبوة، ص: 151
43. نفسه، ص: 230 - 231
44. نفسه، ص: 384
45. الحارثي، بنوة لأبوة، ص: 369
46. Poul and Buillemette Bonnenfant and Salim ibn Hamad ibn Sulayman al-Harithi. Architecture and Social History at Mudayrib. The Journal Of Oman Studies، Vol. 3، Part 2 Muscat: 1977، pp. 107 - 135
47. الحارثي، بنوة لأبوة، ص: 243 – 252.
48. نفسه، ص: 245

49. نفسه، ص 250
50. نفسه.
51. نفسه، ص: 252
52. نفسه، ص: 282
53. انظر بحثنا عن الشيخ عامر بن خميس في حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، ابريل 2009م.
54. الخروصي، سليمان بن خلف. ملامح من التاريخ العماني. ط4، مسقط: 2006م، ص: 246 - 247
55. العوتبي، أبو منذر سلمة بن مسلم. الأنساب. تحقيق محمد إحسان النص، ط4، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2006، ص: 806
56. انظر: بحثنا عن الشيخ صالح بن علي ودوره الاجتماعي والسياسي في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 125 ابريل 2007م ، الكويت، ص ص 177 - 229
57. قدم الشيخ نور الدين السالمي من الرستاق في عام 1308هـ إلى المضيبي بعد أن مر على الحمراء ونزوى ومنح، وأصبح مدرسا في مدرسة الحساب بمحلة الفتح بالمضيبي، ثم انتقل إلى القابل مع الشيخ صالح بن علي في عام 1310هـ.
58. انظر رسالتنا للدرجة الدكتوراه عن الإمام سالم بن راشد الخروصي وإحياء الإمامة عام 1331هـ/1913م باللغة الإنجليزية، جامعة ليدز ببريطانيا.
59. الحارثي، بنوة لأبنوه، ص: 283 - 286
60. انفسه، ص: 146
61. كان يشغل الشيخ محمد بن حمد رئيس اللجنة الثقافية لحكومة الإمامة، ثم أصبح سفيرا للسلطنة بعد عام 1970م، وله دور كبير في انضمام السلطنة في الجامعة العربية والأمم المتحدة، انظر: الحارثي أحمد بن حمد بن سليمان. الحرث عبر التاريخ ، ص: 87 - 90
62. الحارثي، بنوة لأبوة، ص: 94

63. نفسه
64. نفسه، ص: 95
65. البهار وحدة وزن تعادل مائة كيلو جرام، والبسر، هو تمر مطبوخ ويجفف ثم يباع خارجيا، ولا يزال العمانيون مداومون على هذه الصنعة حتى يومنا هذا
66. توفى الشيخ سالم يوم الأحد 2 ربيع الثاني 1427هـ/30 إبريل 2006م.
67. توجد نسخة من مخطوطة بيان الشرع بمكتبة الشيخ سالم من المجلد الأول بخط الشيخ نفسه.
68. الكندي، أحمد بن عبدالله. المصنف. ج5، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ب.ت.، ص: 3
69. نفسه، ص: 478
70. نفسه، ج7 ص: 262
71. طبع هذا الكتاب باسم المؤلف السيد مهنا بن خلفان البوسعيدي، وهذا بخلاف ما يقوله الشيخ السالمي، وقد جاء ملاحظات في مقدمة الجزء الثاني من الكتاب توضح وجهة نظر الشيخ.
72. انظر مقدمته لكتاب "منهج الطالبين ، ج1، ص:8
73. لقد اطلعت على بعض الكتب المشار إليها أدناه، فوجدت على صفحاتها ملاحظات وتصويبات نحوية أو إملائية من الشيخ سالم، وهذا يدل على اطلاعه عليها.